أهمية الأرشيف الصحفي
في التأريخ للحركة الوطنية

د. محفوظ تاونزة –أستاذ محاضر(أ)
دة. سبيحي عائشة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

تاريخ الارسال: 2018-05-21 / **تاريخ القبول:** 2018-05-30 / **تاريخ النشر:** 2020-01-30.

الملخص بالعربية:

يتمحور المقال أساسا حول أهمية الأرشيف الصحفي في التأريخ للحركة الوطنية الجزائرية، والذي يتمثل في مجموعات كبيرة من المجلات و الجرائد أسستها النخبة الجزائرية بداية من مطلع القرن 20م ولغاية اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 كوسيلة للدفاع عن حقوق الشعب الجزائري المشروعة. و التي تزخر بمادة تاريخية هامة، شملت مختلف القضايا الوطنية و القومية التي اهتمت بها الصحافة الوطنية و دافعت عنها، كما كشفت بصدق عن سياسات فرنسا الاستعمارية وخططها الاستيطانية في الجزائر، ومجابهة الحركة الوطنية لها خلال هذه الفترة، لذلك لابد من استغلال هذا التراث الصحفي في مجال إعادة قراءة و كتابة تاريخ الحركة الوطنية في ظل نقص المصادر المحلية الوطنية، وحتى لا تترك الفرصة للمدرسة الاستعمارية للعبث بتاريخ الجزائر المعاصر عامة و الحركة الوطنية خاصة.

الملخص المقال بالإنجليزية

The article focuses mainly on the importance of the press archive in the history of the Algerian national movement, which consists of large collections of magazines and newspapers founded by the Algerian elite from the beginning of the 20th century until the outbreak of the revolution of November 1, 1954 as a means of defending the legitimate rights of the Algerian people. Which includes a wide range of national and national issues that the national press has taken care of and defended. It also revealed truthfully about the policies of colonial France and its settlement plans in Algeria and the national movement during this period. In the field of re-reading and writing the history of the national movement in light of the lack of local national sources, so as not to leave the opportunity for the colonial school to tamper with the history of contemporary Algeria in general and the national movement in particular.

الكلمات المفتاحية:

الأرشيف الصحفي؛ الصحافة الاستعمارية؛ الصحافة العربية الجزائرية؛ الصحافة الوطنية؛ تأريخ الحركة الوطنية؛ الصحافة والتاريخ.

مقدمة

بات من الموضوعية بمكان استغلال تراث الصحافة العربية الجزائرية في مجال إعادة كتابة تاريخ الجزائر المعاصر، وهذا باعتبار"الصحافة مرآة للحياة في المجتمع بجميع أنشطته وسجّل للوقائع يوما بعد يوم أو أسبوعا بعد أسبوع"[1]، وهي بذلك تمثل مادة خام لكتابة التاريخ، ومن ثمة تتضح العلاقة الوثيقة بين تاريخ الصحافة[2] وكتابة التاريخ[3] هذا من جهة، وأنّ هذا التراث المتمثل في وجود مجموعات كبيرة من الصحف المختلفة الإتجاهات، أنشأها الجزائريون خلال الفترة الممتدة من بداية القرن العشرين إلى قيام ثورة أول نوفمبر المباركة 1954م، يزخر بمادة تاريخية إعلامية وفيرة شملت مختلف مجالات الحياة العامة والأحداث التاريخية والقضايا الوطنية وكل ما يتعلّق بسياسات فرنسا الإستعمارية في الجزائر خلال هذه الفترة، ومواقف الحركة الوطنية حيالها من جهة أخرى.

ففيم تكمن أهمية الأرشيف الصحفي في كتابة تاريخ الحركة الوطنية؟ وهل يمكن اعتبار جميع الصحف العربية الجزائرية مادة تاريخية خام لكتابة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ؟ وما مدى موضوعية هذه الصحافة في معالجتها لمختلف القضايا الوطنية؟، وهل استطاعت أن تعكس بصدق مواقف الشعب الجزائري والحركة الوطنية من سياسات فرنسا الإستعمارية في هذه الفترة؟

1- الإطار المنهجي للموضوع:

إنّ الصحافة العربية الجزائرية التي نحن بصدد إبرازها في هذه الدراسة، نعني بها تلك الجرائد والمجلات التي أنشأها وموّلها وأدارها جزائريون، والتي يعود تاريخ ظهورها إلى بداية القرن 20 م، وتواصل ظهورها وتطوّرها لغاية اندلاع الثورة التحريرية 1954م، وكانت معظمها ناطقة باللغة العربية، ومتعددة الاتجاهات ، و غالبا ماكانت ترد تحت إسم "الصحافة العربية الجزائرية" [4] في الدراسات المهتمة بتاريخ الصحافة الجزائرية ،وذلك للتمييز بينها وبين الصحافة الكولونيالية الصادرة بالجزائرالمعروفة بدفاعها عن مصالح المعمرين والإستعمار والإستيطان، والتصدي لكل المشاريع الإصلاحية التي قد يستفيد منها الجزائريون (الأهالي) في مجال حقوق المواطنة.

ومن خلال اهتمامنا ببعض الجوانب المتعلقة بتاريخ الصحافة العربية الجزائرية اضطررنا إلى القيام بعملية جرد شامل لها ،الأمر الذي مكننا من العثور على مجموعات كبيرة من الجرائد والمجلات المحسوبة على النخبة الجزائرية الإصلاحية والحركة الوطنية السياسية .بعضها موجودة في شكل ميكروفيلم وأقراص مضغوطة، وأخرى في شكل مجلدات لبعض الأعداد بالمكتبة الوطنية (الحامة) وبالأرشيف الولائي في كل من العاصمةو قسنطينة وبمكتبة قصر الحكومة و بأرشيف ما وراء البحار بـــ:أكس أون بروفانس (فرنسا) **Archives d'outre- mer, fond du gouvernement général de l'Algérie, Aix en Provenc**،خاصة **مجموعة15H25**التي تحتوي كما هائلا من الوثائق الأرشيفية المتعلقة بتقارير مصالح الشرطة الفرنسية حول مراقبة نشاط الصحافة العربية الجزائرية،ومتابعة دخول الصحف العربية المشرقية إلى الجزائرو توزيعها.

لذلك يتعذّر على أي باحث دراسة جميعها، وعليه سنركّز على انتقاء أهم الصحف الوطنية خلال فترة الدراسة والتي كانت مادتها التاريخية الإعلامية وفيرة ،عكست بصدق سياسة الاحتلال الإستدمارية ومواقف الحركة الوطنية حيالها.

2- نشـــــأة وتطـــــوّر الصحافـــــــة العربية الجزائرية:

2-1- نشأتها:

تشجع الجزائريون في بداية القرن 20 م على إنشاء صحف خاصة بهم، وذلك تحت تأثير مجموعة ظروف وعوامل مساعدة، نجد في مقدّمتها نشاط الصحافة الاستعمارية بالجزائر، سواء الرسمية الحكومية منها، أو الخاصة بالمستوطنين[5]، كان لها أثر بارز في توجيه النخبة الجزائرية المثقفة إلى الميدان الصحفي وإدراك أهمية هذه الوسيلة في مجال الإعلام والتوعية واستغلالها في الدفاع عن حقوقها، و من هذه الصحف نذكر: **جريدة المبشر** الناطقة باللسانين العربي و الفرنسي الصادرة بتاريخ 1847/09/15 بالعاصمة ، وإن كان تأسيس هذه الصحيفة بطبيعة الحال من أجل خدمة الاستعمار الفرنسي، لكن من جهة أخرى كانت تجربتها مفيدة لبعض الجزائريين المثقفين الذين شاركوا في طاقمها التحريري، وفي هذا الصدد يذكر الأستاذ زهير إحدادن[6] بأن المبشر: «كانت بمثابة مدرسة تخرج منها الصحفيون الأوائل الذين أنشأوا الصحف باللغة العربية في الجزائر»[7].

كما مثلت جريدة **الأخبار**[8] الإستعمارية منبرا هاما للأقلام الجزائرية للكتابة فيها وطرح إنشغالاتهم ومطالبهم، و "أخذت تقدم لقرائها الجوانب المختلفة من الحضارة العربية الإسلامية و تبرز معالمها اللامعة في الجزائر و في غيرها من البلدان الإسلامية و بهذا أصبحت جريدة الأخبار مركز إشعاع ومدرسة تخرّج منها، وتعلّم فيها عدد كبير من الصحفيين المسلمين الجزائريين" [9].

كذلك استفاد الكتّاب الجزائريون الأوائل من **الصحافة العربية المشرقية** التي كانت تتسرّب إلى الجزائر عبر تونس والمغرب، وبواسطة حقائب الحجاج العائدين من البقاع المقدسة بعد أداء مناسك الحج أو العمرة[10]، حيث ساهمت هذه الصحافة في تطوير الصحافة العربية الجزائرية الناشئة، وذلك بإطلاع كتّابها الجزائريين على نماذج فنية للمقالة الصحفية العربية المشرقية ومن ثمة استفادوا من أسلوبها وأفكارها، حيث اعتبروها أحيانا نموذجا حيّا ينسجون على منواله[11].وتكمن أهمية الصحافة المشرقية كذلك في كونها مثّلت مصادر إعلامية هامة ومتنوعة اعتمدت عليها الصحافة الجزائرية في نقل الأخبار المتعلقة بالعالم الإسلامي والعربي، وبالتالي تنوير القارئ الجزائري[12].

إضافة إلى سياسة فرنسا الإستعمارية المستهدفة للهوية الوطنية، وانتشار الإنحراف الديني لاسيما خلال فترة الثلاثينيات، الأمر الذي دفع بالنخبة الإصلاحية والوطنية إلى استخدام الصحافة كوسيلة للإصلاح وإيقاظ الشعب الجزائري من سباته ، وذلك بكشف وفضح النوايا الإستعمارية المتربصة به، لذلك مثلت الصحافة الوطنية أحد أبرز مظاهر المقاومة الثقافية الوطنية ضد المحتل وسياسته خلال فترتي ثلاثينيات وأربعينيات القرن الماضي[13].

وعليه لم تعد هذه الوسيلة حكرا على السلطة الإستعمارية والمعمرين، حيث تشجّع بعض المثقفين الجزائريين من مختلف الإتجاهات في بداية القرن العشرين على تأسيس صحف خاصة بهم ناطقة بالعربية، وأخرى مزدوجة اللسان، متّخذين منها وسيلة للدفاع عن حقوقهم ومطالبهم الوطنية[14].

وكانت البوادر الأولى لظهور الصحافة العربية الجزائرية بصدور جريدة **الحق 1893**[15] بمدينة عنابة[16]، و التي اعتبرت أول جريدة تصدر بالجزائر لمسلمين جزائريين ،قاومت اليهود وفضحت نواياهم العدائية [17].

وفي بداية القرن العشرين ظهرت مجموعة هامـــة من الصحف باللغة العربية، وأخرى مزدوجة اللسان، منها: **المصباح** (1904- 1905) لمؤسسها العربي فخـــار[18]، و**كوكب إفريقيـــا** (1907-1914) لصاحبها الشيخ محمود كحول[19]، و**الجزائر** (1908) ، لـــ: عمر راسم[20]، و**الحق الوهراني** (1911- 1912) [21]، و**الإسلام** (1912-1913)[22]، و**الفاروق** (1913- 1915) ،ثم (1920- 1921)[23]، و**ذو الفقار** (1913- 1914) لـــ: عمر راسم[24].

2-2-تطورها:

2-2-1- فترة ما بين الحربين (1919- 1939):

عرفت الجزائر في هذه الفترة صدور عدد هائل من الصحف بشقيها العربي والفرنسي وصنف آخر مزدوج اللسان وذات اتجاهات مختلفة، تميّزت بعدم انتظام صدورها لكونها كانت مهددة بالتوقف في أي لحظة بسبب تعسّف السلطة الإستعمارية من جهة، وبسبب الصعوبات المادية من جهة أخرى، وعُرِفت كذلك بالتباين الكبير فيما بينها من حيث الأسلوب واللغة، فبعضها كان دون المستوى، والبعض الآخر تميّز بفصاحة اللغة والأسلوب الراقي كما هو الحال بالنسبة لصحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وصحافة الشيخ إبراهيم أبو اليقظان[25].

و من أبرز الصحف الصادرة في هذه الفترة نذكر: **النجاح** (1919- 1956) لـــ: عبد الحفيظ الهاشمي، و**البلاغ** (1926-1947، لسان حال الطريقة العليوية بمستغانم. و**المنتقد** (1925) و**الشهاب** (1925-1939) لعبد الحميد بن باديس، وصحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[26]، وصحافة الشيخ إبراهيم أبو اليقظان[27]، و**الإصلاح** (1927- 1948) [28] للشيخ الطيب العقبي، وغيرها من الصحف [29].

2-3- بعد الحرب العالمية الثانية (1946- 1954):

أصبحت الصحافة العربية الجزائرية الصادرة خلال هذه الفترة تعبّر عن اتجاهات سياسية واضحة، وذات مستوى متطوّر من حيث الطباعة والإخراج والأسلوب وثقافة محرّريها[30]، ونذكر منها: **الجزائر الجديدة** (1946- 1955) لسان حال الحزب الشيوعي الجزائري، و**البصائر** في سلسلتها الثانية (1947- 1956) لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والوطن (1948- 1949)[31] لـــ: حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، و**المغربي العربي** (1947-1956) لـــ: محمد السعيد الزاهري، و**المنار** لـــ: محمود بوزوزو، إضافة إلى صحف أخرى ساهمت بدورها في تنوير القرّاء الجزائريين بالأخبار المحلية والدولية.[32]

3-ظهورالصحـــــافة الوطنيـــــة و تطورها:

كتب الأستاذ زهير إحدادن في تعريفه بهذا النوع من الصحافة الجزائرية قائلا: «لا نقصد بالصحافة الوطنية كل صحافة نشأت وتطوّرت في الوطن الجزائري كيف كان نوعها واتجاهها، ولكن نقصد بذلك نوعا من الصحافة الجزائرية لم تعترف بالوجود الإستعماري الفرنسي في الجزائر، بل أخذت تحاربه بشدة وتنشر ما يقوي الوعي السياسي بوجود أمة جزائرية وبضرورة استرجاع الإستقلال للوطن الجزائري، حتى لو كان ذلك بالعنف وبإراقة الدماء وسواء كانت هذه الصحافة تنطق بالعربية أو بالفرنسية وسواء ظهرت فوق التراب الجزائري أو خارجه»[33].

وبدورها الباحثة نور سلمان [34] عرفت هذا النوع من الصحافة بأنها «تلك التي تعالج شؤون الجزائريين المسلمين والمواطنين، وتدافع عن حقوقهم وتعبر عن مطالبهم»[35]، وتبرز أهميتها في كونها «احتلت دور الكتاب لقلة المطابع، ولضعف حركة النشر في الجزائر، فكانت منبر الكاتب والشاعر والمعلق السياسي والمصلح الديني والإجتماعي، وكان لها الفضل في نشر اللغة العربية والحفاظ عليها أداة للتداول وللتعبير الحي، كما كان لها الدور الكبير في إقامة الروابط وتقويتها بين بلاد المغرب العربي والمشرق العربي الإسلامي»[36].

وهناك من أرجع ظهور الصحافة الوطنية بظهور نجم شمال إفريقيا بباريس واهتمامه بتأسيس الصحافة كوسيلة لتفعيل الوعي الوطني الإستقلالي في أوساط الجالية الجزائرية عامة، ومناضليه خاصة، فأصدر في هذا الشأن صحيفة **الأمـــــة** سنة 1930[37] ،التي اعتبرت البداية الحقيقية لظهور الصحافة الوطنية[38].

ومن خلال تصفحنا للصحف العربية الجزائرية الصادرة قبيل الحرب العالمية الأولى، تبيّن أنه يمكن اعتبار هذه الفترة الميلاد الحقيقي للصحافة الوطنية[39]، من خلال صدور بعض الصحف الجزائرية العربية اللسان، أبانت عن نزعتها الوطنية، وانتقادها العلني لسياسة فرنسا الإستدمارية في الجزائر، على غرار صحيفة **الفاروق** التي أصدرها الصحفي الجريء عمر بن قدور الجزائري سنة 1913، والتي عدّها الأستاذ محمد ناصر «أول جريدة وطنية ترتقي إلى مصاف الجرائد العربية المعتبرة وكانت إسلامية و وطنية محضة»[40]، وصحيفة **ذو الفقار** التي أسسها الفنان عمر راسم سنة 1913،و الذي كان يتوارى تحت اسم مستعار (ابن المنصور الصنهاجي)، و عرف بانتقاده الحاد للواقع الإجتماعي، ما عرّض صحيفته للتعطيل و المصادرة سنة 1914.[41] كما شهدت الجزائر في فترة ما بين الحربين العالميتين ظهور مجموعة أخرى من الصحف الجزائرية ذات نزعة وطنية ،عبرت عن آلام الشعب الجزائري ومشاكله وبؤسه رغم الإختلافات التي كانت قائمة بين صحيفة وأخرى، إلا أنّ معظمها عالجت القضايا بروح وطنية وحرص على عروبة الجزائر[42].

وأهم هذه الصحف الصادرة في فترة (1925- 1939):

الرقم	اسم الجريدة	تاريخ صدورها	مكان صدورها	أنواعها	لغتها	المشرفين عليها	تاريخ اختفائها أو توقفها
01	**المنتقد**	02 /07/ 1925	قسنطينة	أسبوعية	عربية	عبد الحميد بن باديس	1925/10/29
02	**الشهاب**	1925/11/12	قسنطينة	أسبوعية ثم شهرية ابتداء من 1929	عربية	عبد الحميد بن باديس	أوت 1939
03	**صدى الصحراء**	1925/11/23	بسكرة	أسبوعية	عربية	أحمد بن العابد العقبي	1934/10/12
04	**وادي ميزاب**	1926/10/1	الجزائر	أسبوعية	عربية	ابراهيم أبو اليقظان	1929/01/18
05	**البرق**	1927/03/07	قسنطية	أسبوعية	عربية	محمد السعيد الزاهري	سبتمبر 1927
06	**الإصلاح**	1927/09/08	بسكرة	أسبوعية	عربية	الطيب العقبي	1948/03/03
07	**المغرب**	1930/05/26	العاصمة	أسبوعية	عربية	إبراهيم أبو اليقظان	1931/03/09
8	**ميزاب**	1930/1/25	العاصمة	أسبوعية	عربية	إبراهيم أبو اليقظان	1930(عدد واحد فقط)
08	**النور**	1931/09/15	العاصمة	أسبوعية	عربية	إبراهيم أبو اليقظان	ماي 1933
09	**المرصاد**	1931/12/27	العاصمة	أسبوعية	عربية	محمد عباسة	1933/11/08
10	**السنة النبوية**	1933/03/1	قسنطية	أسبوعية	عربية	عبد الحميد بن باديس	03 جويلية1933
11	**الجحيم**	1933/03/30	قسنطية	أسبوعية	عربية	جوكلاري محمد الشريف	1933/05/03
12	**البستان**	1933/04/27	العاصمة	أسبوعية	عربية	إبراهيم أبو اليقظان	1933/7/12
13	**النبراس**	1933/07/21	العاصمة	أسبوعية	عربية	إبراهيم أبو اليقظان	أوت 1933
14	**الشريعة**	1933/07/17	قسنطينة	أسبوعية	عربية	إبراهيم أبو اليقظان	1933/8/29
15	**الحارس**	1933/08/3	العاصمة	أسبوعية	عربية	عبد الرحمان غريب	1933
16	**الأمة**	1933/09/08	العاصمة	أسبوعية	عربية	إبراهيم أبو اليقظان	1938/05/24
17	**الصراط السوي**	1933/09/11	قسنطينة	أسبوعية	عربية	ابن باديس	1934/01/08
18	**البصائر**	1935/12/27	العاصمة	أسبوعية	عربية	الطيب العقبي	أوت 1939
19	**الليالي**	1936/02/08	العاصمة	نصف شهرية	عربية	علي بن سعيد	مارس 1937
20	**الميدان**	1937/06/27	قسنطينة	أسبوعية	عربية	حسن الوارزقي	فيفري 1938
21	**الشعب**	1937/08/27	العاصمة	أسبوعية	عربية	مصالي الحاج	1937/09/20
22	**المغرب العربي**	ماي1937	وهران	أسبوعية	عربية	حمزة بوكرشة	أواخر سنة1937
23	**الفرقان**	1938/07/05	العاصمة	أسبوعية	عربية	إبراهيم أبو اليقظان	أوت 1938

أما الصحف الوطنية الصادرة في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية (1946-1954) فهي:

الرقم	اسم الجريدة	تاريخ صدورها	مكان صدورها	نوعها	لغتها	المشرفين عليها	تاريخ اختفائها وتوقفها
01	**البصائر (السلسلة الثانية)**	1947/07/25	العاصمة	أسبوعية	عربية	البشير الابراهيمي	1956 /04/06
02	**الوطن**	فيفري1948	العاصمة	نصف شهرية	عربية	فرحات عباس	1949
03	**المساواة**	1947	العاصمة	أسبوعية	عربية	فرحات عباس	أفريل 1948 أخذت تسمية جديدة (الجمهورية الجزائرية وبالفرنسية)
04	**إفريقيا الشمالية**	ماي 1948	العاصمة	شهرية	عربية	اسماعيل العربي	ماي 1949
05	**المغرب العربي**	1947/06/13	العاصمة	أسبوعية	عربية	محمد السعيد الزاهري	ماي 1956
06	**الشعلة**	1949/12/15	قسنطينة	أسبوعية	عربية	أحمد بوشمال	فيفري 1951
07	**المنار**	1951/03/29	العاصمة	نصف شهرية	عربية	محمود بوزوزو	جانفي 1954

3- أهمية الصحافة الوطنية في التأريخ للحركة الوطنية:

لا يتّسع المجال في هذه الدراسة لذكر كل الصحف الوطنية في معالجتها واهتماماتها بالموضوعات والقضايا المرتبطة بالحركة الوطنية، فالأمر صعب يتطلّب وقتا طويلا لتصفّح كل مجلة أو جريدة وجرد جمع موضوعاتها. لذلك سنكتفي بذكر نماذج من هذه الصحف التي لعبت دورا هاما في بلورة الوعي الوطني الثوري، خاصة التي كانت لغتها صريحة، ولهجتها حادة في انتقادها للسلطة الإستعمارية ،والطابع الخطابي الحماسي الذي ميّز أسلوب مقالاتها، كما أنّ المبادئ التي كانت تنادي بها وتناضل من أجلها، مثلت المنطلق الحتمي لإرهاصات ثورية لم تلبث أن أضرمت نارها في ثورة أول نوفمبر المباركة 1954 على حد تعبير الأستاذ الجزائري عبد المالك مرتاض[43].

ورغم اختلاف النزعات والإتجاهات الفكرية والسياسية لهذه الصحف إلا أنّ القضايا التي تقاسمتها "كانت تتراوح بين المطالبة بتحرير الجزائر، والمحافظة على عروبتها وتأكيدها على الشخصية الوطنية"[44].

فالمادة الإعلامية التي وردت في الصحافة الوطنية كانت غزيرة ومتعددة القوالب الصحفية، إذ شملت افتتاحيات وتعليقات سياسية، وأخبار سردية، وتحقيقات وتقارير وتصريحات، ومقالات، وبلاغات وبيانات صادرة عن منظمات وهيئات إصلاحية وحزبية وطنية، مما يعكس مدى اهتمام وتفاعل هذه الصحافة مع القضايا الوطنية والأحداث البارزة التي عرفتها الجزائر في ظل معاناتها من السياسة الإستعمارية.

ونذكر على سبيل المثال –لا الحصر– الصحافة اليقظانية التي تضمنت العديد من المقالات الفاضحة لنشاط المبشرين المسيحيين وخططهم ومكائدهم في الجزائر، خاصة في المناطق النائية كالقرى والصحراء حيث يكثر الفقر والجهل، وانتقادها لموقف سلطات الإحتلال الداعم للجماعات التبشيرية التنصيرية على حساب عقيدة الجزائريين، وداعية في نفس الوقت إلى التمسك بالدين الإسلامي ومناصرته باعتباره أحد المقومات الأساسية للشخصية الوطنية، وعليه يمكن القول أنّ صحافة الشيخ إبراهيم أبو اليقظان تمثل نموذجا رائدا بالنسبة لدور الصحافة الوطنية في مقاومة التنصير خلال فترتي العشرينيات والثلاثينيات القرن الماضي.[45]

إضافة إلى الإهتمام المنقطع النظير للصحافة الوطنية بالدفاع والحفاظ على المقومات الأساسية للشخصية الوطنية كالدين الإسلامي[46]، واللغة العربية[47]،و دعوتها للإقبال على التعليم العربي الحر[48] ،و شجبها لمضايقة إدارة الإحتلال لهذا النوع من التعليم[49]، والتصدي لمشاريع المسخ الإستعمارية كالفرنسة والإدماج والتجنيس[50].

ولم تتردد هذه الصحافة في دعوتها إلى الإعتزاز بالوطن الجزائري، والتأكيد على ثقافته وحضارته العربية والإسلامية، و نفي أي صلة له بالثقافة والحضارة الفرنسية الغربية[51]، واهتمت كذلك بالدعوة إلى الحفاظ على وحدة الشعب الجزائري الوطنية، والتحذير من سياسة فرنسا الإستعمارية المستهدفة لها عن طريق بث النعرات الطائفية والعصبيات الجهوية، وأبرزت في هذا الإطار عوامل التماسك والتضامن بين الجزائريين عبر التاريخ، والحرص على كل ما ينعش الروح الوطنية في أفراد المجتمع ويقوي رابطة الأخوة والعزة والوحدة"[52]، حيث كانت تستغل مناسبات احتفالات أعياد الأمة، وتنشر مقالات في الإتجاه الوطني[53].كما تابعت هذه الصحافة من خلال

العديد من مقالاتها أحداث تاريخية بارزة أخرى خلال فترة الثلاثينيات: كحوادث قسنطينة الدامية 1934 م[54]والمؤتمر الإسلامي الأول 07 جوان 1936 م ومواقف الحركة الوطنية منه[55].

إضافة إلى معالجتها لمواضيع وقضايا وطنية متعددة أو لعل أبرزها : ذكرى مجازر 08 ماي 1945[56]،والقانون الأساسي للجزائر20 سبتمبر1947[57]، والجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها 1951 [58]، والأزمات التي تعرّضت لها الحركة الوطنية (1950- 1954) [59].

كما انفتحت الصحافة الوطنية على قضايا المغرب والمشرق العربيين[60]، واتخذت إزاءها مواقف مشرفة ،بحيث تضامنها ومساندتها للشعوب العربية المغاربية[61] والمشرقية في ثوراتها ضد الإستعمار الغربي لاسترداد حريتها واستقلالها[62].وشجبت الغزو الصهيوني لفلسطين، واعتبرت ميلاد دولة اسرائيل في قلب فلسطين بمثابة سرطان أصاب جسم الأمة العربية والإسلامية كلها، كماعكست في نفس الوقت مواقف الشعب الجزائري ونخبته الإصلاحية وتنظيماته السياسية والحزبية المساندة لحركات التحرر العربية والمنددة بتواطوء الغرب مع الصهيونية العالمية في تكريس المشروع الصهيوني بفلسطين، ومشيرة إلى المساعدات التي قدمها الشعب الجزائري وحركته الوطنية للشعب الفلسطيني في حربه ضد الصهيونية سنة 1948،وأفردت افتتاحياتها للهيئة(الجزائرية) العليا لإعانة فلسطين التي أسسها أقطاب الحركة الوطنية بالجزائر في جوان 1948[63].

كما حرصت هذه الصحافة على متابعة الأحداث في أقطار إسلامية أخرى كأفغانستان والهند، خلال العشرينيات والثلاثينيات من القرن الماضي، مبرزة موقفها المتضامن مع أفغانستان والتنديد بالدسائس الاستعمارية المستهدفة لوحدة واستقلال هذا البلد، وأبدت الموقف نفسه من المقاومة الهندية ضد الاستعمار البريطاني، و مؤكدة أنّ الطريق الوحيد المؤدي للاستقلال إنما هو طريق الكفاح والنضال والاستشهاد والتضحية[64].

واهتمت كذلك بالدعوة للوحدة العربية وتعزيز التواصل والترابط بين الجزائر والمشرق العربي[65]، وهذا ما يدل على "مدى وضوح الرؤية لدى الصحافة الجزائرية الوطنية، ومدى وعيها لترابط نضال الشعب الجزائري مع كل شعوب الوطن العربي ضد الإستعمار بكل أوجهه وأشكاله".[66] .

فكانت الصحافة الإصلاحية الوطنية الجزائرية بحق صحافة نضالية في سبيل حرية الشعب الجزائري وهوّية شخصيته العربية والإسلامية، لذلك تعرّضت للإضطهاد على يد المستدمر الفرنسي ،الذي ضيّق على كتّابها اوصحافييها إدراكا منه لخطورة الدور الذي باتت تؤديه هذه الصحافة وطنيا وقوميا[67] ، والذي لا يقل أهمية عن خطورة العمل المسلّح[68]، لذلك كان كان عمر الصحف الوطنية قصيرا ،مقارنة مع الصحف العربية الجزائرية المهادنة (المسالمة) والمعتدلة اللهجة، إن لم نقل المتورطة في دعم الوجود الإستعماري الفرنسي بالجزائر بطريقة أو بأخرى، حيث لم يستهدفها التعطيل استمرت في الصدور دون مضايقة تذكر، على غرار صحيفتي البلاغ والنجاح القسنطينية، فهذه الأخيرة تعد أطول الصحف العربية الجزائرية عمرا، إذ استمرّت في الصدور من 1919 لغاية سنة 1956 تاريخ توقفها تحت تأثير ثورة أول نوفمبر 1954.

خاتمة:

إنّ المادة الإعلامية الوفيرة والمتنوعة التي تزخر بها الصحافة الوطنية تشكل مادة خام بحاجة إلى استغلال وتوظيف علمي للمساهمة في إعادة قراءة وكتابة تاريخ الجزائر المعاصر عامة والحركة الوطنية خاصة، وهذا في ظل نقص المصادر المحلية الوطنية، وحتى لا تترك الفرصة للمدرسة التاريخية الإستعمارية للعبث بتاريخ الجزائر المعاصر . كما يجب التنويه بالدور الهام الذي لعبته هذه الصحافة في نهضة الجزائرالثقافية و مقاومتها الوطنية ضد سياسات المحتل الفرنسي الإستدمارية، ومساهمتها في تهيئة الأرضية الفكرية والنفسية لثورة أول نوفمبر 1954 المباركة.

-الهوامش:

[1]- زهير إحدادن، **الصحافة المكتوبة في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (دون تاريخ)، ص 11.

[2]- الصحافة في مفهومها المادي تعني صناعة نشر الصحف الدورية المطبوعة والكتابة فيها، **"**وتعتبر الآلات الطابعة بالنسبة للصحافة كالفرن بالنسبة للخبز**"**، وقد ظهرت الصحافة وتطوّرت بظهور المطبعة في أواسط القرن 15 م. أما المفهوم الاصطلاحي للصحافة، فتعني فن تسجيل الوقائع اليومية بدقة وانتقام وذوق سليم، مع الاستجابة لرغبات الرأي العام وتوجيهه والاهتمام بالجماعات البشرية، وتناقل أخبارها ووصف نشاطها، لاستزادة في الموضوع،أنظر: مروة أديب ، **الصحافة العربية، نشأتها وتطوّرها**، ط 1، بيروت، 1961، ص ص 16- 18.

[3]- زهير احدادن، **المرجع السابق**، ص 11.

[4]- نذكر منها على سبيل المثال:

- عواطف عبد الرحمان، **الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية (1954-1962)**،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

- مقالات الدكتور عبد المالك مرتاض المنشورة في: مجلة الثقافة،**"أثر الصحافة العربية بالجزائر في النهضة العربية"**، ع 28، الجزائر، (أوت،سبتمبر)، 1975

- بينما تعرفها الدكتورة نور سلمان، بـــ:الصحافة الوطنية. في مرجعها(**الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير**).

[5]-لاستزادة في الموضوع ،راجع: زهير إحدادن، **المرجع السابق**، ص ص27-32

[6]-مجاهد و أستاذ وباحث جامعي أكاديمي في الإعلام ،و تاريخ الجزائر المعاصر،من مواليد 1929 بمنطقة سيدي عيش(بجاية)،من عائلة مثقفة شديدة الاهتمام بالعلم،انضم إلى حزب الشعب الجزائري و هو في السن الثامنة عشرة.من أهم مؤلفاته:الصحافة المكتوبة في الجزائر،الصحافة الإسلامية في الجزائر من بدايتها إلى 1930،مدخل لعلوم الإعلام و الإتصال.توفي في 20جانفي 2018.عن المسار النضالي لهذه الشخصية،راجع: **الموسوعة الصحفية العربية، أعلام الصحافة في الوطن العربي**،المجلد الأول،الجزء السادس،المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم،ادارة الثقافة،تونس1997،ص ص93-94

[7]-زهير إحدادن،**المرجع السابق**،ص ص 28-29

[8]-تأسست بتاريخ 1839/07/12 في الجزائر العاصمة، صدرت باللغة الفرنسية، ثم أصبحت مزدوجة اللسان و ذلك ابتداء من سنة 1903، و تحت اشراف فيكتور باروكان ،أنظر:،

- Souriau Christiane ,La Presse Magrébine(Libye, tunis ,Maroc, Algérie) ,évolution historique situation en1956,organisation et problèmes actuels, centre national de la recherche scientifique, Paris ,1969,P73.

[9]-زهير إحدادن،**المرجع السابق**،ص31

[10]-لإستزادة في الموضوع، راجع:

Ali , Merad ,″ la formation de la presse musulmane en Algérie (1919-1939) ″, in : Institut des BELLES Lettres arabes , Tunis,n 105,1964,P23

[11]–محمد ناصر،**المقالة الصحفية الجزائرية، نشأتها، تطورها و أعلامها (1903-1931)**،المجلد الأول، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر،1978،ص 57

[12]–سعد الدين بن شنب،**"النهضة العربية بالجزائر في النصف الأول من القرن الرابع عشر للهجرة"**،مجلة **كلية الأدب**،(جامعة الجزائر)،العدد1،السنة1،الجزائر،1964،ص41

[13]–نور سلمان،**الأدب الجزائري في رحاب الرفض و التحرير**،دار العلم للملايين، بيروت، لبنان،(دون تاريخ)،ص ص119-125

[14]– **المرجع نفسه،**

[15]– زهير إحدادن،**المرجع السابق**، ص ص 32-33.

[16]– صدرت في باديء الأمر باللغة الفرنسية، ثم أصبحت مزدوجة اللسان بداية من تاريخ 14 جانفي 1894،لصاحبها و مديرها سليمان بنقي،وخليل قائد العيون متصرفها،بينما تولى عمار سمار رئاستها: زهير إحدادن،**الصحافة الإسلامية الجزائرية من بدايتها إلى سنة 1930**،**(بيبلوغرافيا الصحافة الجزائرية)**،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1986،ص24

[17]– زهير إحدادن، **الصحافة المكتوبة في الجزائر**،مرجع سابق، ص 33.

[18]– يعتبر من المثقفين الجزائريين باللغة الفرنسية، سيما و أنه اشتغل أستاذا في اللغة الفرنسية في المدارس الرسمية الفرنسية بمدينة وهران

[19]– محمود بن دالي المعروف باسم كحول ،من مواليد عام 1870 بمدينة قسنطينة، حفظ القرآن الكريم بالمدرسة القرآنية و تابع دراسته في اللغة العربية و الفقه الإسلامي بمساجد المدينة. وفي أواخر القرن 19م انتقل إلى العاصمة و اشتغل في هيئة تحرير جريدة المبشر، و في سنة 1907 أصدر جريدته **كوكب افريقيا** باللغة العربية،وفي سنة 1911،أصدر كتابا سماه **التقويم الجزائري** تضمن معلومات متنوعة عن الجزائر، وفي سنة 1919 عينته السلطة الاستعمارية إماما لمسجد سيدي أمحمد بالعاصمة، وفي سنة 1935 عين مفتيا حنفيا لمدينة الجزائر.أغتيل في سنة 1936 .أنظر:**الموسوعة الصحفية العربية، أعلام الصحافة في الوطن العربي**،مرجع سابق،ص 118،

[20]–من مواليد مدينة العاصمة عام 1884،حفظ القرآن الكريم في وقت مبكر بالكتاب،ودرس بمدرسة الثعالبية.اهتم بالكتابة الصحفية،وكان يوقع جل مقالاته باسم ابن المنصور الصنهاجي،كتب في العديد من الجرائد التونسية مثل: التقدم ومرشد الأمة..الخ .أسس صحيفة الجزائر 1908،ثم ذو الفقار 1913،أعتقل و سجن خلال الحرب العالمية الأولى.توفي سنة 1959.أنظر: **المرجع نفسه**، ص 107

[21]–جريدة أسبوعية صدرت باللغة الفرنسية في سنة 1911 بمدينة وهران،وبداية من شهر أفريل1912 أضيفت لها نسخة باللغة العربية،و كان مدير الجريدة فرنسي يدعى شارل تابي(اعتنق الاسلام)،صادرتها السلطة الاستعمارية بسبب إتجاهها الوطني الصريح و صدق لهجتها. ،أنظر:محمد ناصر،**الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954**،مرجع سابق،ص ص 37-38

[22]–جريدة أسبوعية لصاحبها صادق دندان،صدرت في باديء الأمر باللغة الفرنسية في أكتوبر 1910 بمدينة عنابة،ثم حولت إلى العاصمة في جانفي 1912.وفي جويلية من نفس السنة تم إصدار نسخة أخرى باللغة العربية.أنظر: محمد حمدان،و محمد علي الكمي،وأخرون،**المرجع السابق**،ص78

[23]– موجودة بالمكتبة الوطنية، في شكل ميكرو فيلم، تحت رقم:م ر 12

[24]–موجودة بالمكتبة الوطنية، في شكل ميكرو فيلم، تحت رقم:م ر 32

[25]– عواطف عبد الرحمان، **الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 33.

[26]–وهي:السنةالنبوية(1933)،الشريعة(1933)،الصراط السوي(1933-1934)،البصائر: السلسلة الأولى(1935-1939)،والسلسلة الثانية(1947-1956) ،جميعها موجودة في شكل ميكرو فيلم، وأقراص مضغوطة بالمكتبة الوطنية (العاصمة)

[27]–إبراهيم بن حاج عيسى أبو اليقظان(188-1973) ولد بالقرارة(غرداية)،وحفظ القرآن الكريم و تتلمذ على يد الشيخ إبراهيم أطفيش،وفي سنة 1918 سافر إلى تونس لمزاولة دراسته بالزيتونة ثم الخلدونية،وفي سنة 1925 عاد إلى مسقط رأسه وأهتم بالتعليم والتربية والصحافة.بعتبر رائد الصحافة الوطنية،وخاض معركته الإعلامية بكل جرأة ضد المنصرين المسيحيين وسياسة فرنسا الاستعمارية المستهدفة للهوية الوطنية .وأصدر في هذا الاطار ثمان جرائد، تعرضت جميعها للتعطيل على يد السلطة الاستعمارية بسبب نزعتها الإسلامية والوطنية، وهي: وادي ميزاب (1926-1929)، ميزاب(1930) ، المغرب(1930-1931)، النور(1931-1933)، البستان(1933)، النبراس(1933)، الأمة (1933-1938)، الفرقان(1938). للمزيد من الاطلاع على المسار النضالي الوطني لهذه الشخصية،راجع: جمعية التراث القرارة(غرداية)، كتاب **مهرجان الصحافي:الشيخ أبي اليقظان الحاج إبراهيم بن عيسى في الذكرى الثلاثين لوفاته (1973-2003)**، ط1، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، 2011

[28]–موجودة بالمكتبة الوطنية، في شكل ميكرو فيلم، تحت رقم: م ر 2.

[29]– وهي:

- **المساواة** (1947)، اللسان الرسمي لحزب أحباب البيان والحرية.
- **المرشد** (1946- 1951)، صدرت بمدينة مستغانم في أوت 1964 لمديرها وصاحب امتيازها بن يونس رشيد محمد الهادي.
- **إفريقيا الشمالية** (1948- 1949) ذات إتجاه وطني، أصدرها الكاتب إسماعيل العربي بمدينة الجزائر.
- **صوت المسجد** (1948- 1951) صدرت بالعاصمة لمديرها وصاحب امتيازها محمد العاصمي.
- **الشعلة** (1949- 1951) ذات إتجاه إصلاحي ووطني صدرت بقسنطينة،و تولى رئاسة تحريرها الأديب رضا حوحو.
- **عصا موسى** (1950) صدرت بالعاصمة لصاحبها مبارك عبد القادر. لمزيد من الاطلاع على هذه الصحف،أنظر: محمد حمدان،و محمد علي الكمي،وأخرون،**الموسوعة الصحفية**،مرجع سابق،ص ص72-82.

[30]– عواطف عبد الرحمان، **المرجع السابق**، ص 41.

[31]– Fatima guechi, la presse algérienne de langue arabe de la fin de la seconde guerre mondiale au déclenchement de la révolution de novembre 1954 , thèse doctorat troisième cycle université. paris.1982, p 33

[32]–للتوسع في هذا الموضوع، أنظر: محمد حمدان،و محمد علي الكمي، وأخرون،**الموسوعة الصحفية**،مرجع سابق،ص ص،81-83.

[33]– زهير إحدادن، **الصحافة المكتوبة في الجزائر**،مرجع سابق ، ص 40.

(34)– أديبة وباحثة لبنانية مختصة في الأدب الجزائري التحرري.

(35)– نور سلمان، **المرجع السابق**، ص 119.

(36)– نفسه، ص 120.

(37)– صحيفة شهرية باللغة الفرنسية أصدرها النجم بفرنسا (باريس)، أوقفتها السلطات الفرنسية في سنة 1939، أنظر: زهير احدادن، **الصحافة المكتوبة في الجزائر**،مرجع سابق ، ص 41و 51.

(38)– **نفسه**، ص 41.

(39)– تؤيد هذا الطرح الباحثة سلمان نور، أنظر: **المرجع السابق**،ص ص 119–128

(40)– محمد ناصر ، **الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954**، مرجع سابق، ص 40.

(41)– نفسه، ص ص 44– 47.

(42)– المركز الجزائري للإعلام والثقافة، **الصحافة الجزائرية بين الأمس واليوم**، بيروت ،1984، ص 13.

(43)– عبد المالك مرتاض، **"تضال الصحافة العربية في الجزائر قبل الثورة"**، مجلة الثقافة، ع39، يونيو، يوليو،الجزائر،1977، ص58.

(44)– المركز الجزائري للإعلام والثقافة، **الصحافة الجزائرية بين الأمس واليوم** ،مرجع سابق، ص 16.

(45)– أنظر على سبيل المثال:

– الفرقد (سليمان بوجناح)، **"دسائس المبشرين في بلاد الإسلام"**،جريدة وادي ميزاب، ع57، (1927/11/17)، ص02.

– إبراهيم أبو اليقظان، **"حركة التبشير في العالم الإسلامي"**،جريدة وادي ميزاب، ع 80، (27/ 04/ 1928)، ص 02.

(46)– أنظر على سبيل المثال:

– الطرابلسي، (محمد بن الحاج إبراهيم الطرابلسي)، **"الإسلام والجيوش العاملة لتقويض أركانه"**، مجلة الشهاب، ع 165، (27/ 09/ 1928)، ص ص (1–7).

(47)– أنظر على سبيل المثال:

– إبراهيم أبو اليقضان، **"اللغة العربية غريبة في ديارها"**، جريدة وادي ميزاب، ع 55، (1927/11/03)، ص 01.

– أحمد توفيق المدني، **"بين الموت والحياة"**، مجلة الشهاب، م 06، ج 03،(أفريل 1930)، ص ص 153–160.

(48)– و هو تعليم لا يخضع للإدارة الفرنسية الرسمية، وإنما تولى الاشراف عليه تمويلا و تسييرا الزوايا الحرة و الكتاتيب القرآنية،وبعض تنظيمات الحركة الوطنية مثل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،وحزب الشعب الجزائر ثم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، كان لهذا النوع من التعليم دورا كبيرا في الحفاظ على الهوية الوطنية من خطر المسخ الإستعماري.نذكر على سبيل المثال من أهم المقالات بهذا الموضوع هي:

–مجلة الشهاب،**" أساس الاصلاح اصلاح التعليم"** ،ج12،م10،(1934/11/9)،ص ص 518–521

–اسماعيل العربي،**"أهداف التعليم العربي في الجزائر"**،جريدة البصائر،السلسلة الثانية،العدد93،(أوت 1949)،ص02

–ابن باديس عبد الحميد،**في سبيل التعلم و التقدم:من آثار جمعية التربية والتعليم الاسلامية**،جريدة البصائر،السلسلة الأولى ،العدد136، (28 اكتوبر 1938)، ص ص

(49)– أنظر على سبيل المثال:

– مجلة الشهاب **"منع التعليم الديني بالمساجد"**، مجلة الشهاب،ج4،م9،(12 مارس 1933)،ص 188

–صحيفة المنار،**"اضطهاد التعليم العربي الحر"**،العدد 12،(فيفري 1953)

– عبد الحميد بن باديس ،**"يوم 8مارس يوم حزن و حداد على تعليم الاسلام لغة الاسلام"** ،جريدة البصائر،السلسلة الأولى ،العدد156، (10 مارس 1939)،ص1.

(50)– أنظر على سبيل المثال:

– إبراهيم أبو اليقظان، **""رأينا في التجنيس"**، جريدة وادي ميزاب، ع 70، (17/ 02/ 1928)، ص 02.

– عبد الحميد بن باديس، **"فتوى جمعية العلماء المسلمين في التجنيس"**، جريدة البصائر، ع 95، (14/ 01/ 1938)، ص 01.

(51)– أنظر:– عبد الحميد بن باديس، **"الجنسية القومية والجنسية السياسية"**، مجلة الشهاب، ج 12، م 12، (فيفري 1937)، ص ص 504– 506.

– **"دعمه الحق لرأس الباطل"**،جريدة وادي ميزاب، ع 68، (03/ 02/ 1928)، ص 01.

(52)– أنظر على سبيل المثال:

– إبراهيم أبو اليقظان، **"أيهـــا الجزائـــــري"**، جريدة وادي ميزاب، ع 01، (01/ 01/ 1926)، ص 01.

– عبد الحميد بن باديس، **"ما جمعته يد الله لا تفرقه يد الشيطان"**،مجلة الشهاب، ج 11، م 11، (فيفري 1936)، ص 605.

– البشير الإبراهيمي، **""لا يبنى مستقبل الأمة الجزائرية إلا الأمة""**،جريدة البصائر، ع 23، جوان 1936، ص ص 1–2.

(53)– أنظر على سبيل المثال:

– **"رمز وطنية كل أمة يتجلى في الاحتفال بأعيادها"**، مجلة الشهاب، ج 5، ماي 1931، ص ص 1– 15.

(54)– أنظر:

– إبراهيم أبو اليقظان، **""تطوّر الحركة التجارية بعد حوادث قسنطينة"**، جريدة الأمـــــة، ع 02، (25/ 09/ 1934)، ص 04.

– نفسه، **"الدسيسة اليهوديـــة"**، نفس المصدر، ع 06، (10/23/ 1934)، ص 04.

– إيليا أبو ماضي، **"فتنة قسنطينـــة نقمـــة المقهـــور"**، مجلة الشهاب، م 10، ج 10، ديسمبر 1934، ص 462.

(55)– أنظر:– جريدة البصـــائر، ع 24، (06/19/ 1936)، ص 02.

– نفس المصدر، ع 32، (28/ 08/ 1936)، ص 02.

– **""يـــوم الجـــزائر"**، مجلة الشهاب، ج 04، م 12، (جويلية 1936)، ص 201.

– جريدة الأمـــــة لأبي اليقظان، ع 79 (09/ 06/ 1936)، ص 02.

(56)– أنظر على سبيل المثال:

– محمد البشير الإبراهيمي، **"ذكرى الثـــامن مـــاي"**،جريدة البصائر، ع 35، (10/ 05/ 1948)، ص 01.

– **"الذكرى المحزنـــــة"**،جريدة المغرب العربي، ع 25، (07/ 07/ 1948)، ص 01.

– محمود بوزوزو، **"ذكـــرى وعبـــرة"**،صحيفة المنـــــار، ع 03، (04/ 05/ 1951)، ص 02.

(57)– أنظر على سبيل المثال:

– **"الدستور الجزائري الجديد، لعبة إستعمارية"**،جريدة المغرب العربي، ع 10، (03/ 10/ 1947)، ص 02.

– باعزيز عمر، **"قضية الجزائر لا تزال على حالها"**،جريدة البصائر، ع 06، (12/ 09/ 1947)، ص 05.

(58)– أنظر على سبيل المثال:

– أحمد توفيق المدني، **"الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها"**، حريدة البصائر، ع 167، (13/ 08/ 1951)، ص ص 1–4.

– محمود بوزوزو، **"خطوة كبيرة في سبيل تحقيق الاتحاد القومي"**، صحيفة المنار،ع27، (07/30/ 1951)، ص1.

(59)– حول أزمة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أنظر على سبيل المثال:

– البشير الإبراهيمي، **" نصيحة وتحذير"**،جريدة البصائر، ع 20، (11/ 09/ 1953).

– **"بيان للناس من المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين"**، جريدة البصائر، ع 287، (1954/10/01).

(60)– أنظرعلى سبيل المثال: ركن (منبر السياسة العالمية) في: جريدة البصائر، الذي لا يخلو من تضامن و مناصرة الصحيفة الشعوب العربية في كفاحها التحرري ضد الإستعمار بأشكاله المختلفة و الغزو الصهيوني لفلسطين، و ذلك طوال فترة صدور هذه الصحيفة في سلسلتها الثانية(1947–1956).و نجد نفس الاهتمام و الموقف عند جريدة المغرب العربي خلال فترة صدورها عقب الحرب العالمية الثانية(1947–1949)،وذلك في جميع أعدادها الصادرة خلال هذه الفترة

(61)– أنظرعلى سبيل المثال: **" نداء اخواننا الوطنيين بالمغرب الأقصى"**، (صادرعن جماعة من الوطنيين الجزائريين،دعوا من خلاله الوطنيين المناضلين المغاربة الى ضرورة الحفاظ على وحدة الصف الوطني و تجاوز أسباب االفرقة)،في جريدة الأمـــة، العدد 118،(1937/04/20)،ص1–2

(62)– أنظر على سبيل المثال:

–مجلة الشهاب،ج10،م10،(1934/09/11)،ص465

–جريدة البصائر،**"منبر السياسة العالمية"**،ع4،(1947/08/29)،ص

–جريدة الأمة(إبراهيم أبو اليقظان)،ع150،(1938/01/11)،ص2

(63)–وهم :الشيخ البشير الإبراهيمي، والشيخ الطيب العقبي، و الشيخ إبراهيم بيوض، وفرحات عباس زعيم الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري. أنظر:–محمد البشير الابراهيمي،**" كيف تشكلت الهيأة العليا لأعانة فلسطين"**، جريدة البصائر،ع52،(1948/10/11)،ص 1

–نفسه، **نفس المقال والمصدر**،ع53،(1948/10/19)،ص ص 1–2

(64)–أنظر على سبيل المثال:– مجلة الشهاب، **"في مجاهل الثورة الأفغانية"**، ج1، م 05، (فيفري 1929)، ص26.

– نفس المصدر، **"الجهاد الهندي"**، ج 12، م 06، جانفي 1930، ص ص 770– 775

(65)–أنظر على سبيل المثال:–جريدة المغرب، **"الوحدة العربية وكيف تكون"**، ع 35، (1931/03/05)، ص01.

– الفتى الزواوي (باعزيز بن عمر)، **""اشتغالنا بالغرب أنسانا أنفسنا"**، مجلة الشهاب، ج 02، م 11، (أوت 1935)، ص ص 288– 290.

(66)– المركز الجزائري للاعلام و الثقافة،**الصحافة الجزائرية بين الأمس و اليوم**،مرجع سابق،ص19

(67)– A.O.M ,CARTON,15H25(وثيقة أرشيفية تتضمن مراقبة السلطة الاستعمارية لنشاط الصحافة العربية الجزائرية)

(68)–لإستزادة في هذا الموضوع راجع:– محمد حمدان، ومحمد علي الكمي وآخرون، **الموسوعة الصحفية العربية**، ج 04، المنظمة العربية للتربية والعلوم، تونس، 1995، ص ص 70– 72– 73– 74– 75.

– زهير احدادن، **المرجع السابق**، ص ص 33– 36

-المصادر والمراجع:

أولا: المصادر:

-الجرائد و المجلات:

(1) - **جريدة الأمـــــــة:** لأبي اليقظان إبراهيم ، الأعداد التالية :

- عدد 2 ، السنة 1 ، (1934/09/25)،عدد 6 ، السنة 1 ، (1934/10/23) .
- عدد 10 ، السنة 1 ، (1934/11/20) ،-عدد27 ، السنة 2 ، (1935/04/09) .
- عدد 75 ، السنة 2 ، (1936/05/26) ،-عدد 79 ، السنة 2 ، (1936/06/26) .

(2)-صحيفة البصائر: لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

- **السلسة الأولى(1935-1939)**، الأعداد التالية :.
- عدد23،السنة1،(1936 /6/13)،-عدد24،السنة1،(1936/6/19)
- عدد32 ، السنة 1 ، (1936/8 /28) ،-عدد 37 ، السنة 1 ، (1936/10/2).
- عدد77، السنة 2 ، (1937/8/30) ،-عدد 95 ، السنة 2 ، (1937/01 /14
- عدد156،السنة4، (10 مارس 1939).

-السلسلة الثانية(1947-1956):الأعداد التالية:

- عدد 4 ، السنة 1 ، (1947/8/29) ،-عدد 6 ، السنة 1 ، (1947/9/12) .
- عدد 21، السنة 1 ، (1948/2/2) ،-عدد 35، السنة 2 ، (1948/5/10) .
- عدد52،السنة 2 ،(1948/10/11)،-عدد 53 ، السنة 2 ، (1948/9/19) .

(3)- مجلة الشهاب: لصاحبها عبد الحميد بن باديس، الأعداد و الأجزاء التالية:

- عدد 165، السنة 4، (1928/9/27) ،-ج1 ، م 5 ، (فيفري 1929)
- ج10 ، م 5 ، (نوفمبر 1929) ،-ج12،م6،(جانفي 1930)
- ج4،م9،(12 مارس 1933)،-ج 10 ، م 10 ، (1934/9/11
- ج12،م10،(1934/11/9)، -ج 2 ، م 11 ، (أوت 1935)
- ج 11 ، م11، (فيفري 1936) ،-ج 1 ، م 12 ، (أفريل 1936).
- ج 4 ، م 12 ، (جويلية 1936).-ج3، م15، (1939/4/1)

(4)- جريدة المغرب: لصاحبها إبراهيم أبو اليقظان،الأعداد التالية: ع 35، (1931/03/05)

(5)- جريدة المغرب العربي: لصاحبها محمد السعيد الزاهري، الأعداد التالية:

- عدد 6 ، السنة 1 ، (1947/7/8)،-عدد 10 ، السنة 1 ، (1947/10/3)
- عدد 21 ، السنة 1 ، (1948/2/18)،-عدد 25 ، السنة 2 ، (1948 /7/7

(6)–صحيفة **المنار:** لصاحبها محمود بوزوزو ، الأعداد التالية:

- عدد 3 ، السنة 1 ، (1951/5/4)،–عدد 7 ، السنة 1 ، (1951/8/15)
- عدد 12،السنة 2،(فيفري 1953))،–العدد 13،السنة،(4جانفي 1952

(7)– جريدة **وادي ميزاب:** لصاحبها إبراهيم أبو اليقظان الأعداد التالية:

- عدد 1 ، السنة 1 ، (1926/10/1)،–عدد 38 ، السنة 1 ، (1927/7/1)
- عدد 55 ، لسنة 1 ،(1927/11/3)،–عدد 57 ، لسنة 1 ،(1927/11/17)
- عدد68،السنة 2،(1928/2/3)،–عدد70، السنة 2 ،(1928/2/17)
- عدد 80، السنة 2 ،(1928/4/27)،–عدد84 ، السنة 2 ،(1928/8/25)
- عدد87، السنة 2 ،(1928/6/15)،–عدد119، السنة 3 ،(1929/2/1)

ثانيا: المراجع (الكتب)

(1) – إحدادن (زهير) ، الصحافة المكتوبة في الجزائر ، ديوان المطبوعات الجزائرية ، الجزائر ، (د.ت)

(2) – إحدادن (زهير) ،الصحافة الإسلامية الجزائرية من بدايتها إلى سنة 1930،(ببيلوغرافيا الصحافة الجزائرية)،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1986

(3) –أديب،(مروة)، الصحافة العربية، نشأتها وتطوّرها، ط 1، بيروت، 1961

(4) – حمدان ، (محمد) ، و الكمي ،(محمد علي) ،وآخرون ، الموسوعة الصحفية العربية ، ج 4 ، المنظمة العربية و العلوم تونس ، 1995

(5) جمعية التراث، القرارة(غرداية)،كتاب مهرجان الصحافي:الشيخ أبي اليقظان الحاج إبراهيم بن عيسى في الذكرى الثلاثين لوفاته(1973–2003)،ط1،المطبعة العربية،غرداية،الجزائر،2011

(6)– سلمان، (نور) ، الأدب الجزائري في رحاب الرفض و التحرر ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، (د.ت.ط).

(7)– عبد الرحمن، (عواطف)، الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة التحررية في الجزائر (1954 – 1962) ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985

(9)– المركز الجزائري للإعلام والثقافة، الصحافة الجزائرية بين المس واليوم، بيروت، 1984، ص 13

(10)– الموسوعة الصحفية العربية ، أعلام الصحافة في الوطن العربي ، م 1 ، ج 6 ، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم تونس ، 1997

(11) – ناصر ، (محمد) ، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1980 .

(12)– ناصر ، (محمد) ، المقالة الصحفية الجزائرية ، نشـــأتها ، تطورها ، و أعلامها من 1903 إلى 1931، م 1 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر 1978 .

خامسا: المقالات:

1- ابن أبي شنب ، (سعد الدين) ، **"النهضة العربية بالجزائر في النصف الأول من القرن الرابع عشر للهجرة "** مجلة كلية الأدب ، جامعة الجزائر ، العدد 1 ، السنة 1 ، 1964 ، ص ص 33-66

2- تركي،(رابح)،**"الشيخ عبد الحميد بن باديس و الحركة الاصلاحية السلفية في الجزائر"**،مجلة الثقافة،العدد67،يناير –فبراير،الجزائر،1982

3- مرتاض، (عبد المالك)، **"أثر الصحافة العربية بالجزائر في النهضة العربية"**، مجلة الثقافة ، ع 28 (أوت،سبتمبر) ،الجزائر،1975

4-مرتاض،(عبد المالك)، **"نضال الصحافة العربية في الجزائر قبل الثورة"**، مجلة الثقافة، ع39 (يونيو، يوليو)،الجزائر،1977.

سادسا: المراجع باللغة الفرنسية:

1- SOURIAU (CHRISTIANE) , La presse Maghrébine , (Libye , tunisie , Algérie , Maroc,), évolution historique , situation en 1965, organisation et problèmes actuels, C.N.R.S , Paris VII, 1969.

2- Merad(Ali) ,″ la formation de la presse musulmane en Algérie (1919-1939) ″, in : Institut des BELLES Lettres arabes , Tunis 105,1964,P15.

3- Guechi , (Fatima) , la presse Algérienne de la langue arabe de la fin de la seconde guerre mondiale au déclanchement de la Révolution de novembre 1954, thèse doctorat 3ème cycle, université , Paris , 1982.